ISLAMIC SCIENCES JOURNAL(2022) Vol (13) Issue (4)section(3): 258-279
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.3.12

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Way of Negation in the Noble Qur'an - Surat An-Nahl as a model _

Moaed Salih Habeeb *

department of Arabic language/ College of Arts Tikrit University/ Salahaddin_ Iraq .

KEY WORDS:

Denial, properties, purposes, tool, witness.

ARTICLE HISTORY:
Received: 10 /4 /2022
Accepted: 25 / 4 / 2022
Available online: 1 /7 /2022

ABSTRACT

This study aims to: Explain the importance of following the Prophetic method in raising girls and its impact on constructing human values.

The reason for choosing the research: The issue of raising girls constitutes a large intellectual and social space, and the loss of their religious and social rights, in addition to the bad treatment of girls, and their lack of equality with males in education and appreciation .

The problem of the research: This study came to clarify the problem of "women's education" by answering the question: Is there a text from the Holy Qur'an or the Prophet's Sunnah that prohibits girls' education?

The limits of the research: The Prophet, peace be upon him, paid great attention to the education of girls and boys, and he singled out girls by directing practical messages, and setting the right approach in building the personality of a righteous woman, and taking several methods in preparing her, in terms of her education, ideologically, morally, culturally and scientifically, and developing human values in her; Because it is the nucleus of society

Research plan: The research was divided into an introduction, a preface and four sections, then a conclusion with the most important results and recommendations.

* *Corresponding author: E-mail*: **moaedalhabeeb@tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL(2022) Vol (13) Issue (4)section(3): 258-279
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.3.12

أسلوب النفي في القرآن الكريم _ سورة النحل أنموذجاً _

م.م . مؤيد صالح حبيب علاوي السبعاوي
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة تكريت– العراق.

الخلاصة: تهدف هذه الدراسة إلى بيان أسلوب النفي في القرآن الكريم وفي سورة النحل تحديداً , إذ أثبتت الدراسات أن أسلوب النفي من الأساليب النحوية المهمة في اللغة بما يساهم به من ترابط لغوي محكم بين أجزاء النص , زيادة على ما يتضمنه النفي من أغراض بلاغية أخرى تساهم في إبراز الجانب الدلالي للنص بأقل تكلّف وصنعة.

سبب اختيار الموضوع : أسلوب النفي بأدواته أسلوب نحوي مهم في الكلام فكيف إنْ تمت دراسته وبيانه في القرآن الكريم .

حدود البحث : جاءت حدود الدراسة في البحث بحدود أسلوب النفي وتقسيماته من صريح وضمني وأغراض النفي وأدواته حسب التواجد في سورة النحل وليس جميع الأدوات لئلا يخرج بحثنا هذا عن مقاصد دراستنا وألا يقود إلى الإملال لدى القارئ والباحث عن النفي في طيات صفحات هذا البحث , اذ تم ترتيب مواضيعه ترتيباً من المنطق والواقعية لكي تعم الفائدة وتثمر بنتائجها دون كلل أو تعب لمن رام التجوال في ربوع أوراق بحثي هذا .

خطة البحث : قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي للنفي وأقسامه من صريح وضمني , وبيان الأغراض والدلالة التي جاء بها النفي , أما المبحث الثاني فخصصته لبيان أسباب نزول سورة النحل وعدد آياتها وفضلها وأدوات النفي التي وردت فيها ، ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

الكلمات الدالة: النفي , خصائص , الأغراض , أداة , الشاهد .

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين ، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد نبي الرحمة الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرِّ المحجَّلين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين , و بعد ...

تمتد جذور وأصول اللغة العربية إلى زمن بعيد جداً بالأحرى أنها قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمئات السنين , فجاءت اللغة العربية بمستويات أربعة : الصوتي , الصرفي , النحوي , والدلالي التي أُلفت فيها العديد من الدراسات والمؤلفات والكتب التي لا تحصى ولا تعدُّ , ولا تزال المؤلفات متوالية لتقدم لنا في النهاية هذه اللغة الخالدة الرائعة البديعة من غير تحيز لها , ومن الأساليب النحوية المهمة الموجودة في اللغة العربية أسلوب النفي بما يتضمنه في صوره وأقسامه وأنواعه من وظيفة لغوية ودلالية وبلاغية تساهم في تماسك النص واتساقه وخلوده ودقته وتوجيهه المنحة التي خلق لأجلها النص وتحقيق الغايات والمقاصد التي يسعى إليها منتج النص من الإخبار والإفهام والإثبات والسلب والتوكيد والبيان , وهذه ما يجعلنا نتذوق نصوصاً تعود إلى عصر ما قبل الإسلام أو أثناءه وبعده ونستشعر بجمالها وعذوبتها , وبهذه الدراسات وظفنا البحث في دراسته – أسلوب النفي – في القرآن الكريم في سورة النحل أنموذجاً الذي أبان لنا الصياغة الإلهية لمحكم كتابه الكريم بمقاصد نفيه فيه , وهي من المقاصد الشرعية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم والتي تعد من أجلّ العلوم الشرعية المهمة التي يجب على المسلم الانشغال بها ودراستها وتعلمها وهي دراسة كتابه الحكيم والذي نشأ منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ,حتى يومنا هذا [1] , اذ جاء متضمنا لأساليب لغوية عديدة تضمنت أساليب الأمر والنهي والنفي وغيرها من الأساليب , فنجد النفي فيه قد جاء تارة للسلب والإطلاق في النفي , وتارة بالعطف والتوكيد , وتارة بالنفي لأغراض بلاغية تكون للاستنكار تارة , وتارة للتوبيخ , وتارة أخرى للتعجب والاستهجان , وبهذه اللوحات الأدبية الرائعة في أسلوب النفي في سورة النحل يضاف جمالاً إلى الجمال البياني والدلالي والإعجاز اللغوي في القرآن الكريم الذي لا ريب في إحكام ألفاظه وآياته وسوره , ودقة أسلوبه ومنهجه , وبلاغة تراكيبه وعباراته , فما كانت دراستنا هذه إلا محاولة الكشف عن بعضها وبيانها والتي وصلنا إليها بما أسعفتنا به كتب اللغة والنحو والبلاغة و التفاسير في هذا

---

[1] . ينظر : دلالة القرآن الكريم عل المقاصد الشرعية – سورة الزلزلة انموذجا – م.م. عبد الحق اسماعيل عبد , بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت , ٢٠٢١م المجلد ١٢ ' العدد ٨ , :ص ٥٠ .

الميدان , وليبقى بعضها خفياً علينا والذي أستمنع عن مداركنا وعقولنا الوصول إليها لنتركها للدراسات القادمة إن شاء الله .

المبحث الأول تعريف النفي وأقسامه ودلالته

المطلب الأول : النفي لغةً واصطلاحاً .

النفي لغة يراد به الطرد والدفع , فجاءت " مادة نفي النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه , ونفيت الشيء أنفيه نفيا , وانتفى هو انتفاءً " [١] , وقيل : السيل ينفي الغثاء : أي يحمله ويدفعه , ونُفي الرجل عن الأرض بعيداً أي طُرد بعيدا , قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢] ,

ومنه نفت الرياح التراب نفياً ونفياناً[٣] , فهو إذن يفيد الطرد والإخراج لغوياً.

أما اصطلاحاً فقد عرفه الجرجاني ت ٤٧١ هـ : بأنه " ما لا ينجزم بـ لا , أو هو الإخبار عن ترك الفعل [٤] , إذن هو من العوارض المهمة التي تعترض بناء الجملة العربية بنوعيها فيفيد الضد وعدم الثبوت في حكم المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء [٥] .

وبذلك يمكن القول أنه تركيب نحوي يريد به المتكلم تغيير المعنى فيه من الإثبات إلى الضد , وتحويل المعنى الذهني فيه من الإيجاب والقبول إلى نقيض وعكس هذا المعنى , ويتم ذلك من خلال عنصر يفيد ذلك من العناصر النحوية التي تفيد النفي وهذا ما يسمى بالنفي الصريح , أو الوصول إلى ذلك الحكم بصرف نظر المتلقي إلى ضد ذلك الحكم ضمنا دون

---

[١] معجم مقاييس اللغة , لأبي الحسين أحمد بن فارس ,, تحقيق عبد السلام محمد هارون ط١ , بيروت , ٢٠٠١ م , ج ٥ / ٤٥٦ .

[٢] المائدة :الآية ٣٣ .

[٣] ينظر : لسان العرب ابن منظور , مادة نفى , ٣٣٦ – ٣٣٧ .

[٤] . معجم التعريفات , الشريف الجرجاني ت ٤٧١ هـ, تحقيق محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة للنشر والتصدير , القاهرة , مصر , ٢٠٠٤ م , د ط , ٢٠٦ .

[٥] ينظر : بناء الجملة العربية , محمد حماسة عب اللطيف , دار غريب , القاهرة ٢٠٠٣ , ص ٢٨٠ .

الاستعانة بالعناصر المعروفة , أي عن طرق غير مباشر [١] وهذا ما يسمى بالنفي الضمني الذي يفهم من سياق الكلام ومعناه .

المطلب الثاني . أقسام النفي .

النفي أسلوب مهم من أساليب اللغة العربية , وهو ضد الإثبات يراد به نقض فكرة ما وإنكارها وينقسم بدوره إلى قسمين : أولا . النفي الصريح ثانيا . النفي الضمني .

أولا . النفي الصريح :

النفي الصريح أو النفي اللغوي كما أسماه الدكتور إبراهيم أنيس , إذ ذكر أنه أسلوب في النفي لا يكون غالباً إلا باستعمال إحدى أدوات النفي المعروفة لتشعر بذلك النفي [٢] , ليكون النفي فيه صريحا لا لبس فيه ولا يحتاج إلى تأويل أو تفسير .

وينقسم هذا القسم إلى تقسيمات عدة وأغلب الاستعمال ما أعتمد على زمن النفي و كالآتي :

أ . النفي في الماضي : ومن أدواته : لمْ , لمَّا .

ب . النفي في الحال وأدواته : ليس , لات , لا , ما , إنْ .

ج . النفي في المستقبل وأدواته : لن . [٣]

ثانيا . النفي الضمني : القسم الثاني من أنواع النفي , والذي أسماه إبراهيم أنيس بالنفي غير اللغوي أو النفي الضمني غير الصريح , فهو من طرق النفي لكنه يتم من غير استعمال لعناصر وأدوات النفي ليتم ملاحظته من خلال سياق ومعنى الكلام [٤] , أي يمكن الشعور بذلك النفي من خلال القرائن اللفظية أو الصوتية , وغالبا ما تخرج بعض أدوات النحو عن معناها الحقيقي إلى معنى النفي , كـ " هل " الاستفهامية التي نأتي للنفي كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [٥] , وقد يكون النفي بأداة أو

---

[١] ينظر : أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الاقصى , جمال محمد النحال , رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية , الجامعة الإسلامية , غزة ٢٠٠٧ م , ص : ٤ .

[٢] . ينظر : أسرار اللغة العربية , إبراهيم أنيس , دار مكتبة انجلو المصرية , ط ٣ , القاهرة ١٩٦٦ م , ١٦٣ .

[٣] . ينظر : أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء الاقصى , جمال محمد النحال , ٤ .

[٤] . ينظر : أسرار اللغة العربية , إبراهيم أنيس , ١٦٣ .

[٥] . الرعد : الآية : ١٦ .

وسيلة أخرى ليست من جنس الادوات التي عرفناها كاستعمال " بل " التي تفيد الإضراب كما في قوله تعالى : وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ [1] .

ومنها أيضا كلمة " غير " مثاله نجحَ الطلابُ غيرَ زيدٍ وبذلك يكون النفي الضمني إيراد الكلام ويراد به نقيضه وعكسه ,وبذلك تكون اساليب النفي الضمني عديدة أشهرها : الاستفهام , والشرط , والعطف , والاستثناء , والتمني , والردع وغيرها من الأساليب والصيغ الأخرى [2] .

المطلب الثالث : دلالة النفي . الإسناد هو الرابط النحوي الذي يكون بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل , وعندما يتم نفي ذلك الإسناد لا يكون هنالك مسند أو مسند إليه ولا يكون هنالك نفي دون منفي عنه , ليأتي النفي بدلالات عديدة أهمها :

أولا . نفي المطلق العمدة : أي أن ننفي أحد ركني الإسناد في الجملة , سواء أكان المسند أو المسند إليه , ومن أمثلة نفي المسند ما حضرَ خالدٌ , و ما سافرَ أخوكَ في الجملة الفعلية , وفي الجملة الاسمية زيدٌ لا كاتبٌ ولا شاعرٌ , وهنا تم نفي المسند عن المسند إليه وهو الحضور و السفر , ونفي الكتابة والشعر لزيد , أما نفي المسند إليه :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [3] وهنا نفى الخوف عنهم نفياً مطلقاً [4] .

ومنه أيضا قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [5] فهنا لا يُراد في معنى الآية أن الشافعين يشفعون لهم بل نفى أن يكون لهم شفعاء أصلا فتنفعهم شفاعتهم [6] , , ومنه أيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [7] وهي أول آية وردت

---

[1]. الانبياء: الآية : ٢٦ .

[2] ينظر : دلالة النفي في القران الكريم _ سورة الكهف أنموذجاً _ ايمان بن عيشه و زينب طاهري , رسالة ماجستير, جامعة الشهيد حمه لخضر – معهد العلوم الإسلامية – الوادي , الجزائر ٢٠١٩ م, ٥١ .

[3] البقرة : الآية : ٣٨ .

[4] ينظر : دلالة النفي في القران الكريم _ سورة الكهف أنموذجاً , ٥٢ .

[5] المدثر : الآية : ٤٨ .

[6] ينظر : معاني النحو , فاضل صالح السامرائي , دار الفكر , ط١ , الأردن , ٢٠٠٠ م , ج ٤/ ٢١٧ .

[7] البقرة : الآية : ٢ .

في القرآن الكريم احتوت على تراكيب الجمل المنفية في القرآن الكريم , والتي نفت الريبة والشك في كتاب الله مطلقا وتنزيها له وهي ردا على الكفار والمشركين [١] .

ثانيا . نفي القيد : هنا يُنفى القيد الموجود في الجملة العربية أيًّ كانت صورته مثاله ما أكرمتُ زيداً و ما أقبلَ خالدٌ راكباً و نحو ذلك , ولنفي القيد صور ودلالات منه [٢] :

أ . **نفي القيد لأنه لم يحصل** , أما ما عداه فلا يُدرى أحصل أم لم يحصل , ومن هذا النوع ما أكرمتُ زيداً أي نفيت الإكرام لزيد وسكتُ عن غيره , ومنه أيضا لم أسمع الطفلَ باكياً وهنا نفيت سماعي بكاء الطفل أما سماعي غير البكاء فسكت عنه , ومنه ما شربنا اليوم ماءً بارداً والراجح أنني شربت ماء غير بارد , وقد يراد أنني لم أشرب شيئا قط كأن أكون صائما وكنت معتادا على شرب الماء البارد [٣] .

ب . **نفي القيد مع القطع بحدوث الأصل** , ومنه قوله تعالى في كتابه الحكيم : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [٤] هنا تم أثبات الخلق لله وحده [٥] .

ج . **ذكر القيد والمراد فيه نفي الأصل** ومن هذا النوع في النقي قوله تعالى :﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [٦] وهنا نفي الشراء بآيات الله مطلقاً , فلا ثمناً يقابل عظمة كلام الله , وجاء في البرهان في علوم القرآن : (ومنه نفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا وهذا من أساليب العرب يقصدون به المبالغة في النفي وتأكيده, و كقولهم فلان لا يرجى خيره ليس المراد أن فيه خيراً لا يرجى وإنما غرضهم أنه لا خير فيه على أي وجه كان , ومنه قوله

---

[١] ينظر : دلالة تراكيب الجُمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم . م . د . عبد الرحيم أحمد اسماعيل , بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية , جامعة تكريت , المجلد ١٠ , العدد ٢ , ٢٠٢١ , ١٢٥ .

[٢]. ينظر : دلالة النفي في القران الكريم _ سورة الكهف أنموذجا _ إيمان بن عيشه , ٥٤ .

[٣] . ينظر : معاني النحو , فاضل صالح السامرائي , ٢١٨ .

[٤]الانبياء : الآية : ١٦ .

[٥]..ينظر : أسلوب النفي أدواته ودلالاته عز الدين علي مختار علي , مجلة جامعة النيلين , العدد ٤ , السودان , ٢٠١١ م , ٢٨٩.

[٦]آل عمران , الآية , ١٩٩ .

تَعَالَىٰ:﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [1] . و هنا ليس المراد نفي الشفيع بقيد الطاعة بل نفيه مطلقا [2] .

ثالثاً : نفي الشيء والمراد عدم كماله : قد ينتفي الشيء أصلاً لكنه ليس المراد بالنفي ذلك لانتفاء كماله أو المراد أنه لا يوصف به نحو قوله تعالى في وصف عذاب الكافر في نار جهنم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ ﴾ [3] قائلا وهنا نفى الموت عنهم لأنه ليس بالموت الصريح المعروف , ونفى الحياة فيها لأنها ليست بالحياة الكريمة الطيبة النافعة [4] .

رابعاً : التقديم والتأخير : و أبرز صوره [5]

أ . **تقديم الاسم على الفعل** : ومنه تقديم المسند إليه على الفعل مثاله ما أنا أخبرتهُ بهذا وهنا تم إثبات الإخبار لكن نفيت أن أكون أنا من قام به , فإن قلنا ما أخبرته بهذا فهنا نفيت عن نفسي الإخبار , أم الغير فقد يكون أخبره بذلك أو لم يخبره , ومنه تقديم القيد على الفعل ومنه قولنا ما خالداً أكرمتُ وهنا نفى الإكرام لخالد خاصة وإثباته لغيره , أما ما جاء في ما أكرمتُ خالداً ولا غيره وهنا نفي الإكرام لخالد أو غيره ..

ب .**وقوع الفعل في حيز النفي وعدمه :** إن وقع الفعل في موقع النفي كان منفياً وان وقع خارجه كان مثبتاً , مثاله عرفتُ أنه ليس مسافراً وهنا إثبات للمعرفة أنه ليس مسافراً فنفينا السفر عنه , ونحو ما عرفتُ أنه مسافرٌ وهنا نفي لها أي نفينا المعرفة بسفره.

ج . **وقوع كل في حيز النفي :** إذا وقعت كل في دائرة النفي أفادت الثبوت لبعض الأفراد نحو ما أعانني كل الطلاب فقد أثبتنا الإعانة من بعضهم فقط , وإذا قلنا كلُّ الطلاب لم يعينوني فقد نفينا الإعانة عن كل الطلاب , ومنه ما جاء في حديث ذي اليدين الذي سأل

---

[1] غافر , الآية ' ١٨ .

[2] .البرهان في علوم القرآن , بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي , تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم , مكتبة دار التراث , القاهرة د ت , ج ٣ / ٣٩٦ – ٣٩٧ .

[3]. طه : الآية : ٧٤ .

[4] . ينظر : البرهان في علوم القرآن , بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي , ٣٩٥ .

[5] . ينظر : معاني النحو , فاضل السامرائي , ج ٤ / ٢٢٢ .

الرسول عليه الصلاة والسلام قائلاً : (أقصِرتْ الصلاةُ أم نسيتها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : كلُّ ذلكُ لم يكُنْ , فقال ذو اليدين : بعضُ ذلك قد كان والمعنى استحالة نفي الأمرين معا وما نفاه الرسول الأمرين معا وهما القصر والنسيان, ولو قيل : لم يكن كل ذلك لكان معناه أن حصل بعضه [١] .

خامسا : السلب والإيجاب : إذا أراد أي كاتب نص تأكيد إثبات جملة ما فوسائل التأكيد متعددة, ومن هذه الوسائل نفي الجملة ونقض نفيها بعدها بوسيلة أخرى تفيد الإثبات , ويمكن تسمية هذا الأسلوب بالإثبات المؤكد بالنفي , لتكون الجملة المنفية فيه مثبتة مؤكدة الإثبات [٢]

وبذلك يقوم هذا النوع من النفي على نفي الشيء الواحد في الكلام من جهة , وإيجابه من جهة أخرى , وغالباً ما تكون مادة النفي والإيجاب فيه مأخوذة من مادة واحدة قد يكون الغرض منه إفراد ممدوح بصفة مدح خاصة به وللمذموم صفة ذم ينفرد بها [٣] . ومن أمثلته أيضا قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ [٤] , ومنه أيضا قوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [٥] .

سادساً : نفي النفي : المعروف في الأسلوب العربي نفي النفي إثبات نحو:لا أمانعُ ألا يحضر والمعنى ممانعته حضوره , أما قولنا أمانعُ ألا يحضر فمعناه أننا نمانع عدم حضوره وهذا نفي النفي وهو الإثبات في المعنى المراد منه. [٦]

---

[١] .ينظر : دلائل الإعجاز , عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني , تعليق : محمود محمد شاكر , مكتبة الخانجي , القاهرة , ٢٨٢ – ٢٨٣ .

[٢] . ينظر : السلب ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس , علاء إسماعيل الحمزاوي , رسالة ماجستير في اللغة العربية, جامعة المنيا , مصر , ١٩٩٥ م , ١٠٥ .

[٣] . ينظر : النفي في القرآن الكريم – دراسة بلاغية – أحمد بن صالح السديس , ٧٨ .

[٤] البقرة : الآية : ١٥٠ .

[٥] الأنعام : الآية : ١٦ .

[٦] ينظر : دلالة النفي في القران الكريم _ سورة الكهف أنموذجا _ إيمان بن عيشه , ٥٧ .

سابعاً : تكرير الفعل في النفي : عندما نقول مررتُ بزيدٍ وعمرو فالمعنى أنه يجوز أن يكون المرور قد بدأ بزيد أو قد بدأ بعمرو , أو قد يكون المرور بهما معاً بدليل الواو التي تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني , أما نفي هذه الجملة فيكون بتكرار النفي وتكرار العامل إن ثبت أن المرور حصل بمرورين فنقول : ما مررتُ بزيد وما مررتُ بعمرو , أما إذا ثبت أن المرور واحد فلا حاجة إلى تكرار العامل فيه.[١] .

المطلب الأول : التعريف بسورة النحل وعدد آياتها وأغراضها وفضلها .

سميت سورة النحل بهذا الاسم وهو المشهور لها في القرآن وكتب التفسير , ويرجع سبب التسمية إلى أن لفظ النحل المذكور فيها لم يذكر في موضع آخر في القرآن , ومنهم من أسماها بسورة النِعَم بكسر النون وفتح العين لما تضمنته من نِعَمٍ أعدَّها الله ووهبها لعباده , وهي سورة مكية برأي الجمهور ومنهم ابن عباس وابن الزبير , وقيل إلا ثلاث آيات مدنية من قوله تعالى:﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ ﴾ [٢] الى آخر السورة . وعن قتادة وجابر أن أولها مكي إلى قوله تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾ [٣] فهو مدني إلى آخر السورة [٤] .

أما نزول هذه السورة فقد نزلت بعد سورة الأنبياء وقبل سورة السجدة وتسلسلها الثانية والسبعون في ترتيب نزول السور , وعدد آياتها مائة وثمان وعشرون آية , تناولت آياتها الكثير من أدلة الإثبات على تفرد الله بالإلهية , وفساد الشرك وشناعته , واثبات البعث والجزاء والإنذار باقتراب ما أنذر به المشركون من عذاب الله , والتنويه أن القرآن منزه من أن يقترب الشيطان إليه, زيادة إلى ذلك تضمن السورة تأصيل العدل والإحسان والمواساة وإبطال المنكر والبغي ونقض العهود لأن ذلك من جزاء الخير في الدنيا والآخرة [٥] .

المطلب الثاني : أدوات النفي في سورة النحل.

---

[١]. ينظر : الكتاب كتاب سيبويهأبي بشر عمر عمرو ابن عثمان بن قنبر , تحقيق عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , مصر ١٩٩٢ م , ج ١ / ٤٣٨ .

[٢]. النحل : الآية : ١٢٦ .

[٣] . النحل : الآية : ٤١ .

[٤] . ينظر : التحرير والتنوير تأليف محمد الطاهر ابن عاشور , الدار التونسية للنشر , تونس , ج ٤ , ٩٣ .

[٥]. ينظر : التحرير والتنوير , ج ٤ , ٩٤ .

ذكرنا سلفا أن أدوات النفي متنوعة ما بين الاسمية والفعلية والحرفية , وسنبين أهم هذه الأدوات, والتي جاءت في سورة النحل مع بيان شروط عملها إن كانت عاملة.

١ . **لا** النافية : وهي أكثر أدوات النفي وروداً في سورة النحل إذ جاءت في أكثر من خمسة وعشرين موضعا في سورة الفتح وبأنواعها المختلفة , وكما معلوم أن لا النافية تنقسم إلى نافية غير عاملة وهي التي تدخل على الجملة الفعلية سواء أكانت بصيغة الماضي التي قد تفيد الدعاء تارة مثاله لا نامت أعين الجبناء , و قد لا تفيد الدعاء تارة أخرى كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ [١]

وقد تدخل على الجملة الفعلية بصيغة المضارع فتنفي الحقيقة التي تتضمنها هذه الجملة دون أن تترك أثراً إعرابياً في الجملة سواء أفادت الحاضر أو الاستقبال مثاله لا أقابلُك الآن و لا أقابلُك غداً. [٢]

وهناك لا النافية للجنس التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله [٣] , وهنا تكون عاملة فتنصب اسمها وترفع خبرها لكن بشروط , وهذه الشروط أن لا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة , وأن يراد بها نفي الجنس نفياً عاماً , وأن لا يفصل بينها وبين اسمها وإلا أُلغيت وكانت غير عاملة كما في قولهتَعَالَىٰ:﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [٤] , و أن لا يسبقها حرف جر , ومن أمثلة هذا النوع بعد استيفاء هذه الشروط التي ذكرناها ما جاء في قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [٥] .

وهناك لا النافية العاطفة شرط أن تكون مسبوقة بإثبات غير منفي وألا يسبقها حرف عطف, وأن تعطف بين ضدين مختلفين ومثاله قولهم بيض الوجوه لا سود الوجوه [٦] ,

وهناك لا الزائدة لتوكيد النفي التي يشرط في مجيئها أن تكون مسبوقة بجملة منفية, وأن تقع بعد واو العطف [٧] , مثاله قوله تعالى : ﴿ لا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ ﴾[١] , وبعد

---

[١] القيامة , الآية . ٣١ .

[٢] ينظر : لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية , نعيم صالح سعيد , رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها, جامعة النجاح الوطنية , نابلس _ فلسطين ٢٠٠٧ م , ٥٢ .

[٣] .ينظر : جامع الدروس العربية ,تأليف مصطفى الغلاييني , ٤١٩ .

[٤] الصافات : الآية : ٤٧ .

[٥] البقرة : الآية : ٢ .

[٦] ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة التجارية الكبرى , مصر ط ٢ . ١٩٦٤ , ج ٢ ص : ٣ .

[٧] ينظر : جامع الدروس العربية , مصطفى الغلاييني , ج ٢ , ٤١٩ .

معرفة ماهية لا النافية , وأنواعها , وما تفيده تلك الأنواع , وشروط أعمالها , نبين هنا في هذه الدراسة بعض الأمثلة للمواضع التي جاءت في سورة النحل , إذ ذكرنا سلفاً أنها جاءت في أكثر من خمسة وعشرين موضعاً بين غير العاملة والنافية للجنس والعاطفة والزائدة لتوكيد النفي .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾[٢] والشاهد هنا لا تعلمون إذ دخلت لا النافية على الفعل المضارع فنفت العلم عن الناس مطلقا مما هو مخلوق لمنفعتهم لكنهم لا يشعرون به [٣] . ومنه أيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٧ ﴾[٤] والشاهد في الآية لا يهدي فمن قدَّرَ الله عليه دوام الضلال فلا هادي له من بعد الله من أحد [٥] .

ومنه أيضا قال تعالى في كتابه الحكيم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ٧٠ ﴾[٦] , والشاهد هنا (لا يعلم إذ دخلتْ على الفعل المضارع لتفيد الحاضر والاستقبال , وتكون نافية لزيادة العلم على علم الإنسان أو لئلا يعقل بعد عقله شيئاً عمن بلغ أرذل العمر ونهايته التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى [٧] .

وجاء هذا النوع من النفي بمواضع كثيرة مقترنا بهذه الاداة في هذه السورة , فمنه في سورة النحل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾[٨] , والشاهد هنا لا يقدر و لا يعلمون , أما جملة لا يقدر فقد خصَّ الله النفي بالعبد المملوك الذي لا يقدر على التصرف بالمال مطلقا , رغم قدرته على القيام بأشياء من حركاته : كالقيام والجلوس والأكل والشرب وغيرها , وهنا استفهام تضمن معنى النفي فيه في قوله تعالى هل يستوون وكأن الخصم قال: لا يستوون , فجاء الرد بالحمد لله ظهرت الحجة , ثم قال

---

[١] البقرة : الآية : ٢٥٥ .

[٢] النحل : الآية : ٨ .

[٣] ينظر : لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية , نعيم صالح سعيد , ص :٥٢ .

[٤] النحل : الآية :٣٧ .

[٥] ينظر : التحرير والتنوير ,١١٠ .

[٦] النحل : الآية : ٧٠.

[٧] ينظر : البحر المحيط في التفسير , محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٥٤ هـ, مراجعة صدقي محمد جميل , د ط , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت , ج ٩ , ٥٦٣ .

[٨] النحل : الآية : ٧٥.

تعالى : بل أكثرهم لا يعلمون أي أن أكثر الخلق لا يعلمون ذلك, لأن المراد به العموم وليس على وجه الخصوص [١] .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾[٢] , والشاهد هنا أيضاً قوله تعالى : لا يقدر على شيء , و قوله تعالى : لا لا يأت بخير وكما بينا ذلك قبل قليل , وفي الآية أيضا أسلوب استفهام خرج إلى معنى النفي الضمني وذلك في قوله تعالى (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وفي الكلام حذف وهو ما يقابل أحدهما أبكم كأنه قال : وآخر ناطق متصرف في ماله أينما يوجهه يأتِ بخير ودليله قوله هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل والإحسان , ومن المؤكد لا يستويان [٣] .

أما لا النافية للجنس فجاءت في ثلاثة مواضع في سورة النحل ومن أمثلتها :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾[٤] , الشاهد هنا (لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا إذ أن لا جاءت هنا نافية للجنس أي لا معبود حق غير الله , و النذارة خاصة بالكافرين بألوهيته , فمعنى الآية أن أنذروا الناس أنه لا اله إلا أنا فاتقون واتقوا عذابي ونذر, والكلام فيه توجيه لمن يعبد غير الله [٥] [٥] .

ومنه أيضا ما جاء في كتابه الحكيم في سورة النحل , قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٦] , وفي موضع آخر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۖ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[٧] , والشاهد في الآيتين لا جرَمَ , (وقال الفراء هي أي لا لا جرمَ كلمة كانت في الأصل بمعنى لا بدَ ولا محالة ... حتى صارت بمعنى القسم للتأكيد

---

[١] ينظر : البحر المحيط في التفسير , ٥٧٠ – ٥٧١ .

[٢] النحل : الآية : ٧٦.

[٣] ينظر : الدرُ المصون في علوم الكتاب المكنون , ٧ , ٢٧١ .

[٤] النحل : الآية : ٢ .

[٥] ينظر : البحر المحيط في التفسير , أبو حيان الأندلسي , ٥٠٥ .

[٦] النحل : الآية : ٢٣.

[٧] النحل : الآية : ٦٢ .

الذي تجاب بما يجاب به القسم [١] , ومعنى الآية الأولى لا جرم هنا أي لا محالة و لا بدَّ وجاءت نتيجة حتمية لما قبلها من الآية لقوله تعالى والمعنى أنه لا بدَّ ولا محالة أن الله يعلم سرهم وعلانيتهم لتكون خسارتهم خسارة كبيرة لأنهم أضاعوا سبل النجاة ونعيم الجنان إضاعة أبدية [٢] . أما لا جرم في الآية الأخرى أي لا شكَّ ولا محالة أن النار مصيرهم , لكونهم مفرطون في حق الله وجواباً على قولهم المحكي وكذبهم على الله [٣] .

أما لا الزائدة للتوكيد فجاءت في موضعين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣ ﴾ [٤]

والشاهد هنا بين لَا يَمْلِكُ التي جاءت نافية غير عاملة و لا يَسْتَطِيعُونَ التي جاءت زائدة لتوكيد النفي , فجملة لا يستطيعون جاءت مسبوقة بالنفي وقبل لا حرف العطف الواو فأصبحت لا زائدة لتوكيد النفي , والكلام موجه إلى الذين يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم نفعاً ولا رزقاً ولا هم يستطيعون أن ينالوه ما لم يشأ الله في ذلك التدبير .

2 . **ما النافية** : وهي أيضاً تنقسم إلى ما النافية غير العاملة الداخلة على الجملة الفعلية سواء أكان الفعل ماضيا , قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ ﴾[٥] , أو كان الفعل مضارعا كقولنا ما أسافر معك أي الآن وبذلك فهي تفيد الحال , والنوع الثاني منها هي ما الحجازية التي تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عمل ليس بشروط فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها , وسميت بالحجازية لان أهل الحجاز هم الذين أوجدوها وأقروا بعملها عكس بني تميم الذين أجمعوا أنها لا تعمل [٦] .

أما أهم شروط عمل ما الحجازية هي [٧] :

أ . أن لا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها.

ب . أن لا ينتقض نفيها بـ إلا أداة الحصر , أو أي أداة استثناء أخرى.

ومتى استوفت الشروط كانت عاملة , ومثال ما الحجازية قوله تعالى :

﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦ ﴾[١]

---

[١] معاني النحو , فاضل السامرائي , ص : ج ١ , ٣٥٠ . .

[٢] ينظر : التحرير والتنوير , ٢٩٨ .

[٣] ينظر : البحر المحيط في التفسير , أبو حيان الأندلسي , ٥٠٥

[٤] النحل : الآية : ٧٣ .

[٥] الضحى : الآية : ٣ .

[٦] ينظر : دراسات في النحو القرآني , تأليف عبد الجبار فتحي زيدان, ١٥٠

[٧] ينظر : جامع الدروس العربية , مصطفى الغلاييني , ٣٩٢ – ٣٩٣ .

وقد جاءت ما النافية في تسعة مواضع في سورة النحل سواء الداخلة على الجمل الفعلية أو الداخلة على الجمل الاسمية , فمن النافية الداخلة على الجمل الفعلية قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٣٥ ﴾[٢]

والشاهد هنا في هذه الآية ما عبدنا وهو قول المشركين .

ومنه أيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾ [٣] , والشاهد هنا ما أرسلنا أي أن الله لم يرسل قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلا رجالا أوحى إليهم بالرسالة وحيا من عنده .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ ﴾[٤]

والشاهد (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ودخول ما النافية على الفعل كان فيه قوة النفي ومباعدة المنفي , إذ جاء النفي بثلاث فوائد : وهي نفي الإشراك عن إبراهيم , وتجديد نفي الإشراك بشكل مستمر وبراءته من الإشراك مطلقا [٥] .

ومنه أيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ ﴾[٦] ' اوالشاهد هنا وما صبرك إلا بالله وهنا ما نافية غير عاملة لانتقاض نفيها بإلا , وقد نفت أن يكون الصبر والتأييد إلا بالله وحده [٧] .

٣ . لم النافية . ثالث أداة نفي وردت في سورة النحل , وهو حرف نفي وجزم وقلب , يدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع فتنفي الجملة في الزمن الماضي ليمتد نفيه إلى زمن التكلم , وقد يكون نفيها في جميع الأزمنة , مثاله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ ﴾[٨]

---

[١] فصلت : الآية : ٤٦ ..

[٢] النحل : الآية : ٣٥ .

[٣] النحل : الآية :٤٣ .

[٤] النحل : الآية : ١٢٣ .

[٥]. ينظر : البحر المحيط في التفسير , ٣١٩ .

[٦] النحل : الآية : ١٢٧ .

[٧]. ينظر : .البحر المحيط في التفسير , أبو حيان الأندلسي , ٦١٤ .

[٨] الإخلاص : الآية : ٣.

وهنا جزمت الفعل الصحيح بالسكون كما في الشاهد لم يلدْ ولم يولدْ , أما اذا كان الفعل معتل الآخر فتجزم الفعل بحذف حرف العلة من آخره , مثاله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[1][2] .

ومن خصائصها أن نفيها لا يلزم اتصاله بالحال , ويجوز أن تسبقها أدوات الاستفهام , كما أنه لا يجوز حذف الفعل بعدها مطلقاً , ولكن قد يفصل بينها وبين مجزومها ضرورةً واضطرارا [3] وقد جاءت لم في مواضع محدودة في سورة النحل ومن تلك المواضع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4] . والشاهد لم تكونوا فالنفي بالانتقال إلى الأماكن البعيدة بدونها لا يمكن إلا بمشقة وتعب , أي بدون الإبل فحذف لقرينة السياق [5] .

ومنه **أيضا** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[6] , الشاهد هنا أَلَمْ يَرَوْا فالنفي الموجود في هذه الآية بعد أن سبقه الاستفهام جاء بمعنى الاستفهام الإنكاري لانعدام الرؤية .

٤ . **غير النافية** .تأتي غير بعض الأحيان بمعنى النفي إن تضمنته , وقد وردت في سورة النحل في مواضع ثلاثة نذكر منها :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[7] , والشاهد أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ إذ جاء النفي هنا بطريقة نفي الشيء بنفي ملزومه , بنفي الحياة عن الأصنام , ونفي أن يكونوا يعلموا شيئاً من الاحوال بدلالة قوة الخطاب [8] .

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾[9] , الشاهد هنا في هذه

---

[1] الفيل : الآية : ١ .

[2] . ينظر : معجم الإرشاد للأدوات النحوية , تأليف خليل توفيق موسى , ٢٦٠ – ٢٦١ .

[3] . ينظر : الجني انلداني في حروف المعاني , تأليف الحسن بن قاسم المرادي , ٢٦٨ – ٢٦٩ .

[4] النحل : الآية : ٧ .

[5] ينظر : التحرير والتنوير , ١٠٦.

[6] النحل : الآية : ٧٩.

[7] النحل : الآية : ٢١.

[8] ينظر : التحرير والتنوير , ١٦٨

[9] النحل : الآية :١١٥ .

الآية هو غير باغ و غير باغ أي غير ظالم لنفسه ولحدود الله في أكله ولا قاصداً أن يتعدّى حلالا إلى حرام، وهو لا يجد عنه مناصاً .

٥ . ليس . فعل ماضي ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر , مختصة في نفي الحال , إلا إذا قيدت عملها بظرف يفيد الماضي أو الاستقبال , مثاله : ليس عليٌّ مسافراً أمس , أو غدا وهي مختصة بالأسماء ولولا قبولها علامات الأفعال ليست , ليسوا , ليسا , لسنا , لسن لحكم عليها بالحرفية [١] , وقد يأتي كالباء الزائد في خبرها للتوكيد كما في قوله تعالى ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨ ﴾[٢] , لذلك فهي تعمل دون قيد أو شرط .

وردت ليس في سورة النحل في موضع واحد وهو في قوله تعالى

﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ ﴾[٣] والشاهد في الآية الكريمة لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ وهذا النفي جاء لينفي تسلط الشيطان على المؤمنين المتوكلين ولذلك وجب الاستعاذة بالله من الشيطان [٤] .

وبذلك جاء النفي في سورة النحل بأسلوب منهجي بديع متنقلاً ما بين النفي الصريح والنفي الضمني, والذي زاد من تماسك الآيات وترابطها اللغوي والدلالي ناهيك عن المقاصد البلاغية التي جاء بها الباري سبحان وتعالى في محكم تنزيله , وجماليات هذه التنقلات التي كانت تدور بين الإثبات والنفي مقترنة بالسلب والاستنكار تارة , وبين الاستفهام والشرط تارة , وأغراض نحوية وبلاغية تارة أخرى .

---

(١). ينظر : جامع الدروس العربية , تأليف مصطفى الغلاييني , ج ٢ , ١٨١

(٢)التين : الآية : ٨ .

(٣)االنحل: الآية : ٩٩ .

(٤) ينظر : التحرير والتنوير , ١٢٦ .

الخاتمة.

انطلقت هذه الدراسة في البحث عن أسلوب النفي في القرآن الكريم سورة النحل تحديدا فكانت دراستنا فيها بين الدراسة النظرية التي استخرجتها من بطون كتب اللغة و النحو و الدراسة التطبيقية التي استخرجتها من تخريج النفي في السورة والتفسير الذي تناولته كتب التفاسير والدلالة والبلاغة في ذلك , سعياً منا في بلوغ ومعرفة ماهية هذا الأسلوب موظفين جهود علماء من نحاة ولغويين ومفسرين في هذا البحث , وانتهينا من ذلك كله إلى النتائج الآتية :

١ . قسَّم النحاة النفي إلى تقسيمات عدة منها ما كان حسب زمن النفي الذي جاء فيه وما يفيده سواء أكان في الماضي أو الحال أو ما يفيد المستقبل , ومنهم من قسمه حسب نوع الأداة ما إذا كانت أسمية أو فعلية أو حرفية .

٢ . ينقسم النفي إلى نفي صريح وهو ما كان بإحدى أدواته , ومنه ما كان ضمنيا بإحدى أدوات الشرط أو الاستفهام الذي يخرج لهذا النوع .

٣ . تنوعت أدوات النفي في سورة النحل بين الاسمية , والفعلية , والحرفية , وجاءت بخمس أدوات من أدوات النفي وهي لا , ما , لم , غير , ليس .

٤ . اتخذ النفي الضمني في سورة النحل من الاستفهام موضعاً له في أكثر من موضع , كما اقترن الاستفهام بالنفي ليقدم لنا الاستنكار على قضية ما .

٥ . وردت أدوات النفي لا و ما الجزء الأكبر من أدوات النفي في السورة عن بقية الأدوات إذ جاءت في أكثر من ثلاثين موضعا .

٦ . دلَّ أسلوب النفي في السورة على بعض المقاصد البلاغية التي ذكرنا بعضها بالاستعانة بكتب النحو والتفاسير سائلين الله تعالى الصواب فيها .

وبهذا نختتم هذه الدراسة سائلين الله عز وجل أن تكون خالصة لوجهه الكريم وأن نكون قد بلغنا فيها مقاصدنا من بيان أسلوب النفي ودوره في الإتمام والتوكيد والمنع والموازنة بين الإثبات والسلب والذي بدوره يعزز من تماسك الآيات وترابطها وانسجامها في سورة النحل .

المراجع والمصادر .

القرآن الكريم

١ . أسرار اللغة العربية , إبراهيم أنيس , دار مكتبة انجلو المصرية , ط ٣ , القاهرة ١٩٦٦ م .

٢ . البحر المحيط في التفسير , محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ت ٧٥٤ هـ , مراجعة صدقي محمد جميل ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت , ج ٩, د ت.

٣ .البرهان في علوم القرآن , بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي , تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم , مكتبة دار التراث , القاهرة د ت , ج ٣ .

٤ .بناء الجملة العربية , محمد حماسة عب اللطيف , دار غريب , القاهرة , ط٢ . ٢٠٠٣ م .

٥ .التحرير والتنوير تأليف محمد الطاهر ابن عاشور , الدار التونسية للنشر , تونس, ج ٣.

٦ . جامع الدروس العربية , مصطفى الغلاييني , دار الشرق العربي , بيروت , ط١ , ج ٢ , ٢٠٠٦ م .

٧ . الجني الداني في حروف المعاني , تأليف الحسن بن قاسم المرادي , دار الآفاق الجديدة , بيروت , ط ٢ , ٢٠٠١ م .

٨ . الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون , تأليف احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ , تحقيق د . أحمد محمد الخَّراط , دار القلم , دمشق , ج ٧ , د ت .

٩ . دراسات في النحو القرآني , تأليف عبد الجبار فتحي زيدان , مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , القاهرة , ط ١, ٢٠٠٦ م .

١٠ . دلائل الإعجاز , عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني , تعليق : محمود محمد شاكر , مكتبة الخانجي , القاهرة , مصر ..

١١ . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة التجارية الكبرى , مصر ط ٢ . ج ٢ , ١٩٦٤ م ..

١٢ . الكتاب كتاب سيبويه أبي بشر عمر عمرو ابن عثمان بن قنبر , تحقيق عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , مصر , ج ١ , ١٩٩٢ م ..

.لسان العرب ابن منظور (٧١١ هـ , دار صادر , بيروت , ط٣ , ج١ . ١٤١٤ هـ ١٣ . ..معجم الارشاد للأدوات النحوية , تأليف خليل توفيق موسى , دار الإرشاد للنشر بيروت , ط ٣ , ٢٠٠٦ م .

١٤15 . معجم مقاييس اللغة , لأبي الحسين أحمد بن فارس ,, تحقيق عبد السلام محمد هارون ط١ , ج٥ , بيروت , ٢٠٠١ م ..

١٥16 . معجم التعريفات , الشريف الجرجاني ت ٤٧١ هـ , تحقيق محمد صديق المنشاوي , دار الفضيلة للنشر والتصدير , القاهرة , مصر , د ط , ٢٠٠٤ م .

١٦ . . معاني النحو , فاضل صالح السامرائي , دار الفكر , ط١ , الأردن , ج ٤ , ٢٠٠٠

البحوث والرسائل والاطاريح :

١ . أسلوب النفي أدواته ودلالاته عز الدين علي مختار علي , مجلة جامعة النيلين , العدد ٤ , السودان , ٢٠١١ م.

٢ . دلالة تراكيب الجُمل المنفية في آيات تنزيه القرآن الكريم . م . د . عبد الرحيم أحمد اسماعيل , بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية , جامعة تكريت , المجلد ١٠ , العدد ٢ , ٢٠٢١.

٣ .دلالة القرآن الكريم عل المقاصد الشرعية – سورة الزلزلة – انموذجا – م . .م. عبد الحق اسماعيل عبد , بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت , المجلد ١٢ ' العدد ٨ , ٢٠٢١ م.

٤. . دلالة النفي في القران الكريم _ سورة الكهف انموذجا _ ايمان بن عيشه و زينب طاهري , رسالة ماجستير في جامعة الشهيد حمه لخضر – معهد العلوم الإسلامية – الوادي , الجزائر ٢٠١٩ م ..

٥ . السلب ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس , علاء إسماعيل الحمزاوي , رسالة ماجستير في اللغة العربية و آدابها , جامعة المنيا , مصر , ١٩٩٥ م..

٦ . لا في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية , نعيم صالح سعيد , رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها , جامعة النجاح الوطنية , نابلس _ فلسطين ٢٠٠٧ م ..

References .

The Holy Quran

1 . Secrets of the Arabic Language, Ibrahim Anis, Anglo Egyptian Library House, 3rd Edition, Cairo 1966 AD.

2 . Al-Bahr Al-Moheet in Interpretation, Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 754 AH, revised by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, vol.

3 . The Proof in the Sciences of the Qur'an, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi, investigated by Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Turath Library, Cairo DT, Part 3.

4 . Arabic Syntax, Muhammad Hamasa Ab Al-Latif, Dar Gharib, Cairo, Egypt, 2nd Edition. 2003 AD.

5 . Liberation and Enlightenment, written by Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, Tunisian Publishing House, Tunis, Volume 3, d.

6 . The Arabic Lessons Collector, Mustafa Al-Ghalayini, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, Volume 2, 2006 AD.

7 . The proximate genie in the letters of meanings, written by Al-Hasan bin Qasim Al-Muradi, Dar Al-Afaq Al-Jadidah, Beirut, 2nd edition, 2001.

8 . Al-Durr Al-Masoon fi Al-'Ulum Al-Kitab Al-Kunun, written by Ahmad bin Yusuf, known as Al-Samin Al-Halabi (died 756 AH, achieved by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, part 7, d.

. 9 . Studies in the Qur'anic grammar, written by Abdel-Jabbar Fathi Zaidan, Religious Culture Library, Port Said, Cairo, 1, 2006 AD.

10 . Evidence of Miracles, Abdul Qaher bin Abdul Rahman Al-Jerjani, Commentary: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, d.

. 11 . Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, the Great Commercial Library, Egypt, 2nd edition. C 2, 1964 AD.

12 . The book (The Sibawayh Book Abi Bishr Omar Amr Ibn Othman Ibn Qanbar, Investigated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, Volume 1, 1992 AD.

13 . Lisan al-Arab Ibn Manzur (711 AH, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1st ed. 1414 AH.
14 . Al-Irshad Dictionary of Grammatical Tools, written by Khalil Tawfiq Musa, Al-Irshad Publishing House, Beirut, 3rd edition, 2006 AD.
15 . th . A Dictionary of Language Measures, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris, achieved by Abdel Salam Muhammad Haroun, I, Volume 5, Beirut, 2001.
16 . A Dictionary of Definitions, Al-Sharif Al-Jarjani (died 471 A.H, Investigated by Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadilah for Publishing and Exporting, Cairo, Egypt, D. T., 2004 A.D.
17 . Meanings of Grammar, Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, I 1, Jordan, Volume 4, 2000 AD

Research, letters and theses:

1 . The negation method, its tools and indications, Ezz El-Din Ali Mukhtar Ali, Al-Nilein University Journal, No. 4, Sudan, 2011.
2 . The significance of the negation in the Noble Qur'an _ Surat Al-Kahf as a model _ Iman bin Aisha and Zainab Taheri, Master's thesis at the University of Martyr Hama Lakhdar - Institute of Islamic Sciences - El-Wadi, Algeria 2019.
3 . Robbery and its manifestations in Arabic: An applied study on the novel The Tree of Misery, Alaa Ismail Al-Hamzawy, a master's thesis in Arabic language and literature, Minya University, Egypt, 1995.
4 . No in the Noble Qur'an, a semantic grammatical study, Naim Salih Saeed, Master's Thesis in Arabic Language and Literature, An-Najah National University, Nablus - Palestine 2007